صلى الله عليه وآله لم يقل فيه ذلك المقال فقد غلت فيه غلاة كثيرة العدد منتشرة في الدنيا يعتقدون فيه ما يعتقدون
النصارى في ابن مريم او اشنع من ذلك الاعتقاد فاما المبغض القالي فقد راينا من يبغضه ولكن ما راينا من يلعنه
ويصرح بالبراءة منه ونحن الآن في عمان وما والاها من صحار وما يجري مجراها قوما يعتقدون فيه ما كانت الخوارج
تعتقده فيه وانا ابرأ الى الله منهما الاصل اضاعة الفرصة غصة الشرح في المثل انتهزوا الفرص فانها تمر مر السحاب
وقال الشاعر وان امكنت فرصة في العدو فلا تبد همك الا بها فان لم تلج ثابت من بابها اتاك عدوك من بابها
واياك من ندم تعبدها وتأميل اخرى واني بها الاصل مثل الدنيا كمثل الحية لين مسها والسم الناقع في
جوفها يهوي اليها الغر الجاهل ويحذرها ذو اللب العاقل الشرح قد تقدم القول في الدنيا مرارا وقد اخذ ابو
العتاهية هذا المعنى فقال انما الدهر ارقم لين المس وفي نابه السقام العقام الاصل وقال ع وقد سئل
عن قريش فقال اما بنو مخزوم فريحانة قريش نحب حديث رجالهم والنكاح في نسائهم واما بنو عبد شمس فابعدها
رأيا وامنعها لما وراء ظهورها واما نحن فابذل لما في ايدينا واسمح عند الموت بنفوسنا وهم اكثر وامكر وانكر
ونحن افصح وانصح واصبح الشرح قد تقدم القول في مفاخرة هاشم وعبد شمس فاما بنو مخزوم فانهم بعد هذين
البيتين افخر قريش واعظمها شرفا قال شيخنا ابو عثمان خطبت مخزوم بالاشعار فانتشر لهم صيت عظيم بها و
اتفق لهم فيها ما لم يتفق لاحد وذلك انه ضرب بهم المثل في العز والمنعة والجود والشرف ووضعوا في كل غاية فمن
ذلك قول سيحان الجسري حليف بني امية في كلمة له وحين ينادي الركب موت هشام فدل ذلك على ان ما تقوله
مخزوم في التاريخ حق وذلك انهم قالوا كانت قريش وكنانة ومن والاهم من الناس يؤرخون بثلاثة اشياء كانوا
يقولون كان ذلك زمن مبنى الكعبة وكان ذلك زمن مجي الفيل وكان ذلك عام مات هشام بن المغيرة كما كانت
العرب تؤرخ فتقول وكان ذلك زمن الحجارة وكان ذلك عام الحجاف والرواة تجعل ضرب المثل من اعظم المفاخر
واظهر الدلائل والشعر كما علمت يرفع ويضع كما رفع من بني انف الناقة قول الحطيئة قوم هم الانف والاذناب غيرهم
ومن يسوي بانف الناقة الذنبا وكما وضع بني نمير قول جرير فغض الطرف انك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا
فلقيت نمير من هذا البيت ما لقيت وجعلهم الشاعر مثلا حين وضعه الهجا فقال وهو يهجو قوما من العرب
وسوف يزيدكم ضعة هجائي كما وضع الهجاء بني نمير وعمير قبل شريف وقد تكلم في شرفهم هذا البيت وقال ابن عز الله(?)
الكندي وهو يمدح بني شيبان ولم يكن في موضع رغبة الى بني مخزوم ولا في موضع رهبة كأني اذ حططت الرحل فيهم
بمكة حين حل بها هشام فضرب بهشام المثل وقال رجل من بني جرم احد بني سلمى وهو يمدح حارث بن معوية الخفاجي
وخفاجة من بني عقيل الى حزن الحزون سمت ركابي بوابل خلفها غسلان جيش فلما ان انخت الى ذراه امنت
فراشي منه برئ بوسط بنيه ذي الكعب كبيت بني المغيرة في قريش فضرب المثل بيتهم في قريش وقال عبد الرحمن بن
حسان لعبد الرحمن بن الحكم مارست اكيس من بني قحطان صعب الذرى متمنع الاركان اني طمعت بفخر من لو امه
آل المغيرة او بنو ذكوان لم كلا تبها حيلا تضب لثاتها مثل الذئاب وكواسر العقبان منهم هشام والوليد وعدهم
وابو امية مفزع الركبان فضرب المثل بآل المغيرة واما بنو ذكوان فبنو بدر بن عمرو بن جوية بن ذكوان احد بني عدي
بن فزارة منهم حذيفة وحمل ورهطهما وقال مالك بن نويرة المربية عنانا فخر بكر بن وائل هر عتيهم في كل يوم لزام
ففيهن يوم الشرا ويوم منعج وبالجزع اذ قسمن حي عصام احاديث شاعت في معد وغيرها وخيرها الركبان حتى هشام
فجعل قريشا كلها حيا لهشام وقال عبد الله بن ثور الخفاجي واصبح بطن مكة مقشعرا كان الارض ليس بها هشام
وهذا امثل وفوق المثل قالوا وقال الحزون الكلبي وقد مر به ناس من تجار قريش يريدون الشام بادين قشفين
ما لكم معاشر قريش هكذا اجدبتم ام مات هشام فجعل موت هشام بازاء الجدب والمحل وفي هذا المعنى قال
مساور بن ابي عمرو تقول لنا الركبان في كل منزل امات هشام ام اصابكم جدب فجعل موت هشام وفقد الغيث
سواء وقال عبد الله بن سلمة بن قشير دعيني اصطبح يا بكر اني رايت الموت نقب عن هشام وقال ابو الطمحان القيني

كان ذلك زمن الفطحل وكان ذلك زمن الحيان خ

اواخوة

او اخوه وكانت قريش لا تجوز حريمها حتى ناهضت بهشام وقال ابو بكر بن شعوب لقوم كنانة يا قومنا لا تهلكوا
اخفافكم ان هشام القرشي مانع وقال خداش بن زهير وقد كنت هجاء لهم ثم كفكفوا بوادر قولي بالهمام هشام
وقال علي بن هرمة عم ابرهيم بن هرمة من لم يرد مدحي فان مدائحي بوافق عند الاكرمين سوامي بوافق عند المشتري
الحمد بالندى نفاق بنات الحارث بن هشام وقال الشاعر وهو يهجو رجلا احسبت ان اباك يوم تسبني في
المجد كابن الحارث بن هشام اولى قريش بالمكارم كلها في الجاهلية كان والاسلام وقال الاسود بن يعفر النهشلي
ان الاكارم من قريش كلها شهدوا فراموا الامر كل مرام حتى اذا كثر التجادل بينهم صرم الامور الحارث بن هشام
وقال ثابت بن قطنة او كعب الاشعري لمحمد بن الاشعث بن قيس اتوعدني بالاشعثي ومالك وتفخر جهلا
بالوسيط الطماطم كانك بالبطحاء تذمر حارثا وخالد سيف الله بين الملاحم وقال الخزاعي في كلمة التي يذكر
فيها ابا احيحة له سرة البطحاء والعد والثرى ولا كهشام الخير والقلب مردف وسال معاوية صعصعة بن صوحان
العبدي عن قبايل قريش فقال ان قلنا غضبتم وان سكتنا اغضبتم فقال اقسمت عليك قال فيمن يقول
عشيرة كلهم سيد اباؤها سادات وابناؤها ان حيبوا لو ابغضوا وان يعدموا ببيض من مكة بطحاؤها وقال
عبد الرحمن بن سيحان الجسري حليف بني امية وهو يهجو عبد الله بن مطيع من بني عدي حرام كنتي مني بسوء
واذكر صاحبي ابدا بذام لقد اصرمت وديني مطيع حرام الدهر للرجل الحرام وان حيفا الرمان مددت حبلا
متينا من حبال بني هشام وريق عودهم ابدا يطيب اذا ما اغبر عيدان الكرام وقال ابو طالب بن عبد المطلب
وهو يفخر بخاليه هشام والوليد على ابي سفيان بن حرب وخالي هشام بن المغيرة ثاقب اذا هم يوما كالحسام
المهند وخالي الوليد العدل عال مكانه وخال ابي سفيان عمرو بن مرثد وقال ابن الزبعرى فيهم لهم مشية لنبت
طريق بغيرهم اذا الخدود ب المثرون في السنة الجدب وقال شاعر من بني هوازن احد بني انف الناقة حين
سقى ابله عبد الله بن ابي امية المخزومي بعد ان منعه الزبرقان بن بدر اتدري من منعت سيال حوض سليل حضارم
سقوا البطاحا زاد الركب تمنع ام هشاما وذا الرمحين امنعهم سلاحا هم سقوا الاباطح دون فهر ومن بالخيف
والبلد الكفاحا بضرب دون بيضتهم طلحف اذا الملهوف لاذ بهم وصاحا وما ندري باتهم تلاقي صدور
المشرفية والرماحا وقال عبد الله بن ابي امية مجيبا له لعمري لانت المرجس بادبا وحسن عودا شتمه وتضعا
عرفت لقوم مجدهم وقديمهم وكنت لما اسديت اهلا وموضعا قالوا وكان الوليد بن المغيرة يجلس بذي المجاز يحكم
بين العرب ايام عكاظ وقد كان رجل من بني عامر بن لؤي رافق رجلا من بني عبد مناف بن قصي فجرى بينهما كلام في جبل
فعلاه بالعصا حتى قتله فكاد دمه يطل فقام دونه ابو طالب بن عبد المطلب وقدم الى الوليد فاستحلفه خمسين
يمينا انه ما قتله ففي ذلك يقول ابو طالب امن اجل حبل ذي رمام علوته بمنساة قد جاء حبل واحبل هلم الى حكم
بن صخرة انه سيحكم فيما بيننا ثم يعدل وقال ابو طالب ايضا في كلمة له وحكمك يسقي الخير وان امرؤ عن امرء يحطط
واستعلا على الاضعف الفرد وقال ابو طالب ايضا يرثي ابا امية زاد الركب وهو خاله كان على رضراض قض وجندل
من اليبس او تحت الفراش المجامر على خير حاف من معد وناعل اذا الخير يرجى او اذا الشر حاسر الا ان زاد الركب غير
مدافع بسرو سحيم غيبته المقابر ينادوا بان لاسيد اليوم فيهم وقد فجع الحيان كعب وعامر وكان اذا ياتي من الشام
قافلا تقدمه قبل الدنو البشاير فتصبح آل الله بيضا ثيابهم وقد ما حباهم والعيون كواسر احو جفنة لا ابرح
الدهر عندها مجعجعة تدمى وشاة وباقر ضروب ببوق السيف سوق سمانها اذا ارسلوا يوما فانك عاقر فما لك
من راع رميت بالة شراعية تحضر منها الاظافر وقال ابو طالب ايضا يرثي خاله هشام بن المغيرة فقدنا عميد الحي
بالركن خاشع كفقد ابي عثمان والبيت والحجر وكان هشام بن المغيرة عصمة اذا اعرك الناس المخاوف والفقر بابا
بيوت العمرات منه وانه لنرجوك في جل الملمات يا عمرو وعمرو هذا هو ابو جهل بن هشام وابو عثمان هو هشام وقا(ل)(?)

هود خ
نصل خ
أعرك خ

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)